

المحاضرة الثانية

• مفهوم المؤسسة:

لمحاولة الوقوف أكثر على مفهوم المؤسسة سنبين تعريفها اللغوي والاصطلاحي.

• التعريف اللغوي للمؤسسة: من حيث معناها اللغوي هي عملية المبادرة- المباشرة-

في تجسيد وتنفيذ مشروع ما (مهما كان مع تحمل المخاطرة)¹.

• المعنى الواسع: جميع الأعوان الاقتصاديين الذين يقومون (بمارسون) بنشاط

اقتصادي باستثناء المستهلكون يمكن اعتبارهم كمؤسسات² (بنوك ، التعاضديات، التأمين، شركات تركيب السيارات ، التحويلية ، صناعات الغذائية ، شركات النقل ،الوكالات العقارية ، السياحية ...)، لذا يمكن ان يتضح لنا أكثر معنى المؤسسة من خلال معناها الأكثر حصرا فيما يلي.

• المعنى الضيق : جميع الأعوان الاقتصاديين الذين يقومون بإنتاج وتقديم سلع

وخدمات للمستهلكين هم مؤسسات...³ ، على غرار ما كان سائدا في السابق فقط اعتبار المنتجون هم مؤسسات (الصناعة ، التوزيع، النقل، التخزين، التمويل، الخدمات، البنوك، وكالات التأمين، وكالات عقارية، المساحات الكبرى ، ...)

• مجال تعريف المؤسسات :النشاط الاقتصادي

ويجب الإشارة هنا إلى أن النشاط الاقتصادي(أنشطة الإنتاج، التجارية، تمويلية،

خدماتية) هو الوسيلة وكمجال لتحديد وتعريف المؤسسات (المنظمات الربحية).

¹ Au sens littéral : Une entreprise est l'action d'entreprendre c'est-à- dire la mise à exécution d'un projet quel qu'il soit .

² Au sens large : Toutes les agent économiques qui concourent à l'activité Economique, mis à part , les consommateurs , peuvent être considères comme des entreprises.

³ Au sens strict : Toutes les agents économiques qui permettent la mise à disposition de bien et services aux consommateurs sont des entreprises.

لذلك فالمؤسسة تقوم على حقائق وطابع نشاط اقتصادي بحت، أكثر منه شكل وجوانب قانونية ، فيمكن أن تتعدد أشكالها القانونية لكن تبقى دوما خاصيتها الأساسية وهي ممارستها للأنشطة الاقتصادية مهما اختلف قطاعات نشاطها ، وكذا حتى خلال فترة تواجدها وحياتها.

1.2 مفهوم المؤسسة في النظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية :

بنت هذه النظرية النيوكلاسيكية أفكارها من أبحاث وأعمال العديد من الاقتصاديين الكلاسيكيين أمثال : Jean Baptiste Say, A. Marshall, Adam Smith وغيرهم ، وقد أعطت النظرية النيوكلاسيكية دورا هاما للمؤسسات في الدورة الاقتصادية من خلال سلوك الأعوان الاقتصاديين، إلا أن هذه النظرية التي أرادت التوصل إلى فهم وشرح الظواهر الاقتصادية العامة من خلال ما سمته بالأعوان الاقتصاديين (les agents économiques) قد انصب تفكيرها واهتمامها على السوق فحسب (دون اعطائها الحقيقة الجوهرية) لأنها ترى فيها القدرة على خلق التوازن الذي يعتقد أنه الشرط الأساس لضمان الحد الأقصى من المنافع وبالتالي رفاهية المجتمع .

المنطلقات النظرية للاقتصاديين النيوكلاسيك :

في إطار اقتصاديات السوق ، يركز التحليل الاقتصادي النيوكلاسيكي على ثلاثة مبادئ كبرى (هي بمثابة فرضيات لنموذج هذه النظرية) وكلها تنطلق وتشتك في فكرة أساسية وهي تجنب وعدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي (Le refus de l'intervention économique de l'état .

مبادئ عامة للاقتصاديين النيوكلاسيك :

تتمثل المبادئ العامة للنظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية في ما يلي¹:

المبدأ الأول: الذرية وتعدد الأعوان الاقتصاديين "atomes" اعتبار الأفراد كذرات في إطار منهجية مفردنة individualisme méthodologique، أي كمقاربة شاملة للمجتمع والتي تنطلق

¹ Dictionnaire d'économie, P 154

المبدأ الثاني : يتميز الفرد بالرشد والعقلانية un être rationnel
المبدأ الثالث : يبحث كل فرد عن منفعته الخاصة دون مراعاته لمصالح الآخرين وبذلك تم صياغة نموذج الرجل الاقتصادي كنموذج لهذه النظرية .
يقوم هذا النموذج الذي بنيت عليه النظرية النيوكلاسيكية -نموذج السوق- في تحليلها ودراستها للأعوان الاقتصاديين، كغيره من النماذج على فرضيات ومبادئ وشروط كما يلي¹:

- فالنموذج عندهم هي السوق Le Marché ؛
- أما فرضيتهم فهي أن هذه السوق تتميز بالمنافسة الكاملة la concurrence parfaite ؛
- أما المبدأ الذي يبنى حوله التفكير لديهم فهو تمييز الأعوان الاقتصاديين بالرشد والعقلانية la rationalité ؛
- أما الشروط فهي أربعة وهي :
- الذرية l'atomicité (تعدد الأعوان)، توفر المعلومات في السوق بكيفية كاملة ومجانا، المنتجات متجانسة ، ليس في السوق من يستطيع الهيمنة على غيره (حرية الدخول والخروج) .

- الشرط الأول : الذرية أي أن الأعوان الاقتصاديين كثيرون جدا بحيث يكون كل واحد منهم عبارة عن ذرة ولا يستطيع أحدهم أن يؤثر في السوق بأي كيفية كانت .
- الشرط الثاني : توفر المعلومات في السوق بكيفية كاملة ومجانا (l'information parfaite et gratuite) حيث يستطيع أي عون أن يحصل على كل المعلومات التي يحتاج إليها كتلك التي تخص السعر ، الجودة ، صنعها .
- الشرط الثالث : أن تكون المنتجات متجانسة les produits homogènes وهذا لتمكين المقارنة ، أي أن المنتج الواحد يتوفر لدى كثير من العارضين وبنفس المواصفات تماما .

¹ عيسى حيرش. مرجع سابق

• الشرط الرابع : ليس في السوق من يستطيع الهيمنة على غيره ولا يستطيع أن يفرض شروطه (الكميات ، السعر ، نظرا للتجانس) ولا من يمنع غيره من العرض أو الطلب ، فالسوق إذن توفر ويتميز فيها الأعوان الاقتصاديين بحرية الدخول والخروج (liberté d'entrée et de sortie). وبذلك فإن السوق عند الكلاسيك الجدد (النيوكلاسيك) عبارة عن آليات لإيجاد التوازن بين منافع الطالبين (المستهلكين) والعارضين (المنتجين) بواسطة الأسعار .

في هذا الإطار لا يختلف مفهوم المؤسسة عن غيرها من الأعوان الاقتصاديين، فينظر إليها كما ينظر إلى المستهلك (الفرد)، أي أنها وحدة بسيطة (Unité élémentaire) شأنها في ذلك شأن المستهلك تماما ولا يكاد تعريفها يتجاوز كونها مدخلات ومخرجات (علبة سوداء) أو أنها عبارة عن دالة للإنتاج (fonction de production) تتعاط مع السوق ، فإن زاد الطلب تجاوزت المؤسسة ورفعت إنتاجها ، وإن تقلص الطلب سارعت إلى تخفيضه؛ لذا لم تركز في تحليلها ودراستها على المؤسسة في حد ذاتها، وإنما بنت أفكارها على المتغيرة الخارجية التي تتعامل معها المؤسسة ألا وهي السوق .

قبل أن نعطي ونقف على تعاريف محددة للمؤسسة، سنقف أولا على مفهوم العون الاقتصادي.

2.2 المؤسسة كعون اقتصادي في الدورة الاقتصادية

إن المجال الذي يمكن به تعريف المؤسسة هو قيامها وممارستها للأنشطة الاقتصادية (مهما كان نوعها إنتاجية ، تقنية ، تجارية ، تمويلية ، خدماتية) في الدورة الاقتصادية . فما المقصود بالدورة الاقتصادية ؟ وما هي مختلف أنواعها والتي يقوم فيها الأعوان بممارسة الأنشطة الاقتصادية (إنتاجية ، تجارية ، تمويلية ، خدماتية) لإنتاج سلع وخدمات موجهة للبيع بهدف إشباع حاجات ورغبات المستهلكين ؟

1- الدورة الاقتصادية البسيطة - le circuit économique élémentaire -

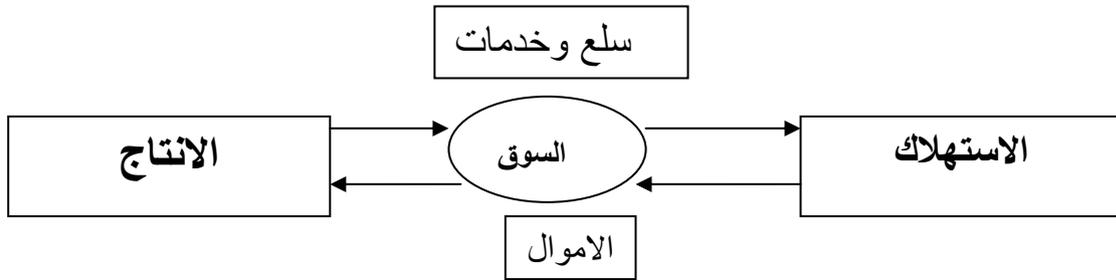
مهما كانت الحاجات الانسانية التي يجب إشباعها بطريقة أو بأخرى ، فيجب استهلاك السلع والخدمات استجابة لمختلف هذه الحاجات والرغبات ، لكن الكثير منها أي من هذه السلع والخدمات لا يمكن استخدامها وتحقيق المنفعة منها كما هي على حالتها الطبيعية لذلك وجب القيام بمختلف عمليات الإنتاج لتحقيق الغرض منها .

فيشبع الأفراد مختلف حاجاتهم بطريقة أو بأخرى، والتي تظهر في شكل رغبات معينة ، فإشباع الحاجة إلى التنقل Déplacer يمكن أن تتم بالرغبة في استخدام سيارة ، طائرة ، باخرة أو أي وسيلة أخرى للنقل ، نفس الشيء بالنسبة للحاجة إلى الأكل يمكن إشباعها عن طريق العديد من أشكال الطعام .

بذلك فإن "الاستهلاك والإنتاج " هما بمثابة العمليتين الأساسيتين لأي نشاط اقتصادي (La consommation ; la production) وهما يعطيان مكانة كبيرة في تحليل الدورة الاقتصادية البسيطة.

ويقوم فيها مختلف الأعوان الاقتصاديين(المنتجون الذين يحولون الموارد (المدخلات) إلى منتجات موجهة إلى أعوان اقتصاديين آخرين وهم المستهلكون ، أين يتم عموما تبادل المنتجات (السلع) في الأسواق في مقابل الحصول على النقود؛ وبذلك في الدورة الاقتصادية البسيطة le circuit économique élémentaire كما هو موضح في الشكل الآتي:

الشكل رقم () : الدورة الاقتصادية البسيطة (الجزئية)



Source: Pascal Laurent, Francois BOUARD . Economie d'entreprise. Tome 1. édition D'ORGANISATION .Paris .1997

2- الدورة الاقتصادية الكاملة le circuit complet

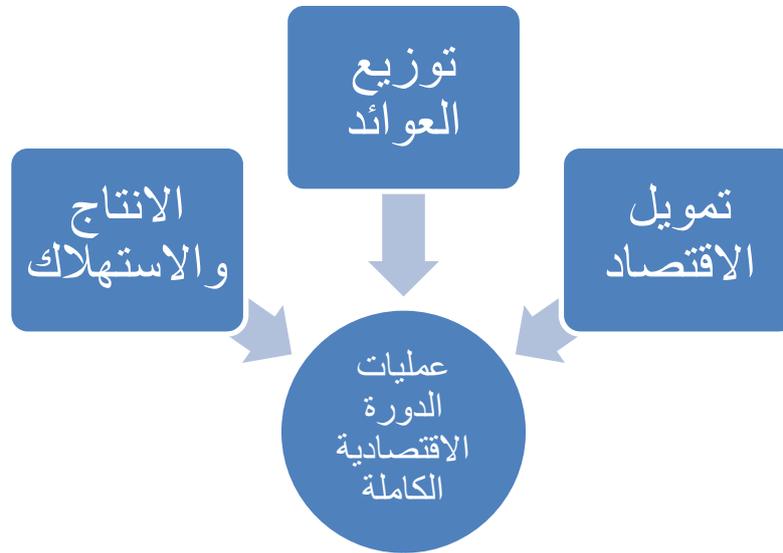
تظهر عمليات الدورة الاقتصادية الكاملة في ثلاثة مستويات من الأنشطة ممثلة في:

أ- العمليات على السلع والخدمات (les opérations sur biens et services) : والمتمثلة في إنتاج سلع وخدمات موجهة للمستهلكين والتي تظهر من خلالها نشاطي الإنتاج والاستهلاك

ب- توزيع العوائد : (la répartition) تتمثل في توزيع العوائد المحققة من قبل المنتجين وكذا إعادة توزيعها على شكل خدمات لأغراض اقتصادية واجتماعية (الأجراء والعمال ، أصحاب الكراء ، الموردين ، الممولين ، ...).

ت- تمويل الاقتصاد (le financement de l'économie) يتم ادخار جزء من العوائد التي لم يتم إنفاقها و صرفها (سيما من قبل الأفراد المستهلكين) في شكل قروض للأطراف المحتاجة إليها (أي المنتجون) ، وهو ما يمكن توضيحه من خلال هذا الشكل:

الشكل رقم (3): عمليات الدورة الاقتصادية الكاملة.



كما انه في الدورة الاقتصادية الكاملة يكون هناك أربعة أصناف للأعوان الاقتصاديين .

Le circuit économique comprend quatre types d'agents économique :

1-المنتجون : les producteurs

ينتجون سلع أو/وخدمات موجهة للمستهلكين، وتوزيع العوائد التي تم الحصول عليها جراء البيع ، كما يمكن ادخار جزء منها .

2-المستهلكون : les consommateurs

استهلاك السلع والخدمات المشتراة في مقابل العوائد التي تحصلوا عليها نتيجة لنشاطهم

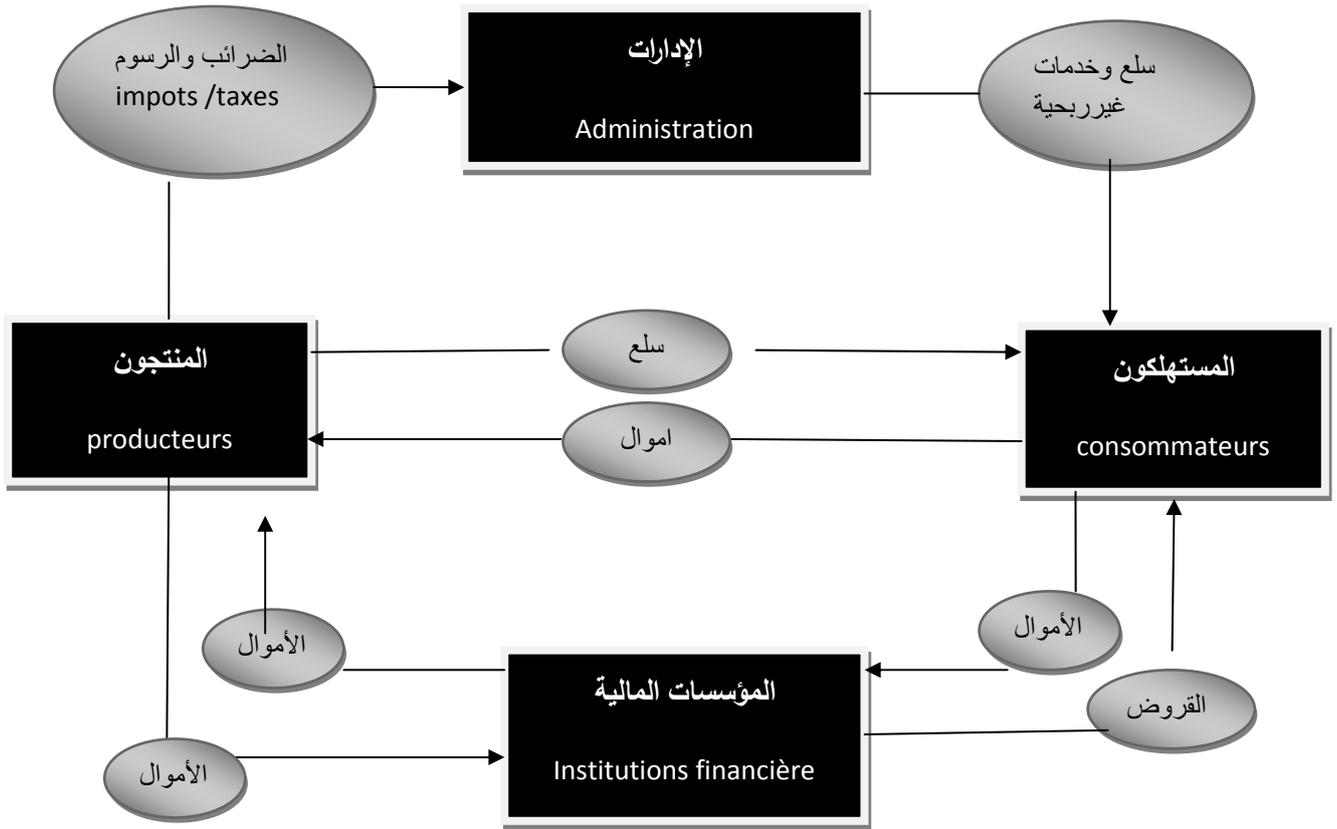
3-الإدارات : les administrations

تقوم باقتطاع العوائد الأولية المختلفة كالضرائب والرسوم وإعادة توزيعها على شكل تقديم خدمات مختلفة (بصفة مجانية) (الدولة ، الضمان الاجتماعي، التعاضديات) .

4- الهيآت والمؤسسات المالية : les institutions financières :

تقوم بتجميع مدخرات الأعوان الذين لديهم فوائض وقدرة للتمويل ، وتقديم قروض بالنسبة للأطراف الذين هم بحاجة إلى تمويل كالبنوك وصناديق الاحتياط والتوفير كما يمثل في الشكل التالي :

الشكل رقم (4): الأعوان الاقتصاديون في الدورة الاقتصادية الكاملة.



Source: Pascal Laurent, Francois BOUARD . Economie d'entreprise. Tome 1. édition D'ORGANISATION .Paris .1997